السلام وصافحه فاخذ الراهب بيده واتى به الى صومعته فلما قصد رسول الله في المشي نظر الراهب
الى المزنة فراها تسير بحذاء رسول الله عليه السلام فلما دخل رسول الله صومعته وجلس على المائدة فخرج الراهب
ونظر الى المزنة فراها واقفة على باب داره فدخل وقال يا شاب اي بلدة انت قال من مكة وقال من اي
قبيلة قال من قريش قال من اي اصل قال من بني هاشم قال ما اسمك قال محمد فوقع الراهب عليه
وقبل بين عينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله قال الراهب اني علامته واحق بتطهيره قبلي
وزاد يقيني فقال رسول الله عليه السلام ما هي قال تجرد ثيابك حتى ارى بين كتفيك فان فيها مهر
نبوتك وعلامة رسالتك فكشف عن كتفيه فرى الراهب مهر نبوته وكان مكتوبا عليه تبجح انت
هبصور تبجح حيث شئت فانك منصور فسمع الراهب وجهه عليه وقبل وقال يا زين الهجرة ويا شفيع
الامة ويا رفيع الهجرة ويا كاشف الكربة ويا نبي الرحمة فاسلم وحسن اسلامه مكتوب ان الراهب
نظر الى مهر النبوة فاكرم الله تعالى بالايمان وانقذه من عذاب بالامان والمؤمن الذي ينظر الى
قبة الملك الديان الحكيم الجبار الرؤف المنان ثلثمائة وستين نظرة فيرى فيه التوحيد والايمان
والبر والاحسان والكرامة على الحصان افلا ينقذه من عذاب النيران اولا يستوجب عليه الجنان
اولا يزوجه من حور الجنان التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكيف لا يطعم من كل فاكهة زوجان
بل يشرف ويتفضل عليه برؤيته وهو الرحيم الرحمان فلما وصل العير الى الشام واتجروا فيه
وربح ربحا عظيما فكان يوم الاحد ايام ابو بكر ومحمد عليه السلام وميسرة خرجوا الى عيد اليهود
للنظارة فلما وصلوا الى مصلاهم ودخل رسول الله عليه السلام في بيعتهم ونظر الى القناديل التي
كانت معلقة بالسلاسل فتقطعت سلاسلها وسقطت باجمعها فخافت اليهود وقالوا لعلمائهم
ما هذه العلامات التي ظهرت فقالوا نجد في التورية ان محمدا نبي اخر الزمان اذا حضر في عيدكم تنظر
هذه العلامات لعله قد حضر اليوم فطلبوه وقالوا لو وجدناه لقتلناه ورفضناه فلما سمع ابو بكر
هذا القول كتما محمدا عليه السلام وتبادروا للرجوع الى مكة فرجعوا وكان ميسرة اذا دنا من
مكة ميسرة سبقه اتاه رسل احد الى خديجة يبشرها لقدومه وقال لرسول الله يا محمد لو ارسلته
بشرا اهل بقدومه فقال نعم اقدر فرحل ميسرة ناقته وزينها بانواع الحرير واركب عليها رسول الله
عليه السلام وتوجه نحو مكة وكتب كتابا باسنده نساء قريش ان التجارة في هذه السنة اربح فجاء في
سائر السنين فسار رسول الله الناقة وعاد عنهم فاوحى الله الى جبرائيل اطوي الارض تحت اقدام محمد
عليه السلام ويا اسرافيل احفظه عن يمينه ويا ميكائيل احفظه عن يساره ويا سحابة ظلل عليه فاتى الله

فالتقى الله تعالى عليه السلام فغلب عليه ولما وصل الله تعالى في تلك الساعة الى مكة وكانت خديجة جالسة
على الرواق فنظرت نحو الشام ورأت راكبا يقبل وسحابة تظله على راسه وكانت عجائز حوارى كثيرة فقالت
هل تعرفين ذلك الراكب الذي يجيء قالت واحدة منهن انه يشبه محمد الامين فقالت خديجة ان
كان هو محمد وقد اعتقت جميع من بقي منه فرحل رسول الله عليه السلام الى باب دارها واركبته خديجة
فقالت خديجة وهبت لك الناقة التي تركب مع عليها ثم ذهب رسول الله عليه السلام الى بيت عمه وعرفا بالمجيء
بوما الى دار خديجة فقالت له يا محمد تكلم معي واخبرني ما تريد فقال ان عمي ارسلاني ناه اسئل
الاجر بريدان ان تزوجاني فقال هذا القول محمد عليه السلام واستحى ونكس راسه فقالت خديجة يا محمد ان
الاجر قليل فلو يحصل منه شيء ولكني زوجك زوجا من اشرف العرب واحسنها جمالا واكثرها مالا
وهي التي يرغب فيها ملوك العرب والعجم فلم تقبل واتى اسعى في تزويجها منك وازوجها ولكن فيها عيب
وهو انه كان لها زوج قبلك فان قبلت بهذا العيب فهي لك جارية فقام رسول الله عليه السلام من
عندها ولم يجب بشيء واتى بيت عمه وجلس معهما حزينا فسأله عمه وعمه وقالا انه خديجة قد سخرتني وقالت
كيت كيت فقامت عاتكة وقالت ان كان ما قالت حقا فهي والا نازع معها فاتت اليها وقالت يا خديجة
ان كان لك مال ونسب فلنا حسب ونسب فلم اذا تسخرين لاخي محمد فقامت خديجة واعتذرت
وقالت من يطيق ان يسخر من انسابكم ولكني عرضت نفسي على محمد فان قبلني فزوجت منه نفسي وان لم تقبل
فلا ازوج احدا الى ان اموت فقالت عاتكة هل عرف هذا القول عمك ورقة بن نوفل فقالت لا ولكن
قولي يا خليلها ابا طالب بان يتخذ ضيافة ويدعو عمي ويسقيه من الاشربة ويخطبني منه فرحت عاتكة
واخبرت اخاها بقول خديجة فاتخذ ضيافة ودعا ورقة بن نوفل واشراف العرب وخطب خديجة
فقال قبلت الا اني اشاور مع خديجة وذهب اليها وشاورها فقالت يا عمي كيف ارد خطبة محمد وله
امانة وضيافة وحسب واصالة فقال ورقة بن نوفل نعم الزيادة ليس له مال فقالت ان لم يكن له مال
فلي مال بلا حد ولا حاجة في المال ومرادي منه الوصال وقد وكلتك يا عمي بتزويجي اياه فرجع ورقة
ابن نوفل الى دار ابي طالب وعقد النكاح وخطب بنفسه خطبة فزعا رسول الله عليه السلام ابا بكر رضي الله عنه
وقال يا صديقي اريد ان تذهب معي الى دار خديجة فقال ابو بكر رضي الله عنه جئنا اكرامة نعم ثم اتى ابو بكر
بدرلة مضرية وعمامة والبسهما رسول الله عليه السلام وذهبا الى دار خديجة وكانت خديجة اقامت
مائة غلام عن يمين ومائة جارية على يسارها فاخذ هابيد كل واحد منهم طبق مملوء من درر وياقوت
وزبرجد فلما حضر رسول الله عليه السلام نثر الغلمان والجواري كلها على رسول الله فدخل رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)